

■ المواجهه

الحياة والسعى نحو الخلاص مما يواجهونه من عراقيل يدفعهم إلى إغفال بديهيات لم يكن ليفعلوها لو أنهم بكامل وعيهم وإدراكهم.. صحيح كيف سيتركهم اليهود يربطون حبالهم ويقيمون معبرهم دون أن يمطروهم بنيرانهم ويقضون عليهم فلنكف إذن عن إطلاق العنان للخيال الساذج ولنفكر فيما يعيننا على مانحن فيه بغير سطحية وبتركيز أعمق.

تحدث أمير السبكي وكان آخر المتحدثين بطبيعة أقدميته.. لماذا تفكرون في الغد بهذه القتامة لماذا تقدررون الأمور الأسوأ وتعتقدون مقارناتكم وتفاضلون بين احتمالاتكم غير المضيئة لماذا لانتوكل على الله ونواصل سيرنا صوب القناة فلربما أدركتنا عناية السماء التي لم تتخل أبدا عنا حتى الآن ولنعبّر القناة مع أمثالنا من الشاردين وهم بالآلاف دون أن يفتن اليهود إلى نوعيتنا أكنا ضباطا أم جنودا ألداهم القدرة على الفصل بين رجالنا ونحن على هذه الهيئة الرثة والقوة المتهاكلة.. إننا جميعا تعرضنا لأهوال كثيرة أحالت محيانا إلى خفوت ليس أشبه بخفوت الجنود وإنما أقرب كثيرا من انكسار الشحاذين.. ورد عليه صلاح باستياء ما هذا الهراء الذي تردده يا أمير أن درايته قليلة وخبرته معدومة أن اليهود لن يسمحوا لنا بالمرور لن يضاروا من أسر عشرات الآلاف هم مجموع عدد ضباط الجيش المصرى فى سيناء أنهم يتقنون فى استخدام ملكاتهم الشيطانية لتعذيب الأسرى وترويعهم وما عليهم أى جهد فى ذلك فمعسكرات العمل داخل المستوطنات تستوعب الآلاف المؤلفة وليعودوا لنظام السخرة واستخدام الكرايبج فى إخراج مايجعبتنا من جهد واستنزاف طاقتنا وقدراتنا.

قطعت جهيزة قول كل خطيب قالها شوقى بعد أن سمع كلمات لبعض الزملاء مروا عليهم عائدين فى الاتجاه العكسى من ناحية القناة سألهم صلاح لماذا عودتكم بعد أن شارقتم القنطرة قالوا بياس قررنا أن نستوطن سيناء بعد أن تأكدنا بعيوننا أن اليهود لن يسمحوا لنا بالمرور ، أنهم يفصلوننا إلى ثلاثة أقسام الأول يحكمون عليهم بالإعدام